

خطبة الجمعة بعنوان (سورة مريم) - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانت انتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث - [00:00:22](#)

منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:43](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة - [00:01:03](#)

وكل ضلالة في النار. عباد الله وقف جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه امام ملك الحبشة النجاشي. وكان النجاشي على دين النصارى. فدعاه جعفر رضي الله عنه الى الاسلام لله وحده والايمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فاشتاق النجاشي - [00:01:23](#)

ان يسمع شيئا مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. فقال لجعفر هل معك شيء مما جاء به قال نعم فقرأ عليه جعفر رضي الله عنه صدرا من سورة مريم. واذا بالنجاة - [00:01:53](#)

جاشي يبكي حتى اخضل لحيته بالدمع وبكت اساقفته من حوله وقال ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى عليه الصلاة والسلام واسلم النجاشي رضي الله عنه عباد الله - [00:02:16](#)

سورة مريم سورة عظيمة قرر الله تعالى فيها توحيد الله وتنزيهه عن الشرك ونفى عن نفسه الولد كما يقوله النصارى الضالون ان عيسى ابن الله ومع هذا المقصد العظيم جمعت السورة - [00:02:44](#)

مقصد لطيف الا وهو ان الله تعالى لم يتخذ ولداه ولكنه قرب اليه اصفياه واحبائه من انبيائه عليهم الصلاة والسلام وعباده المؤمنين الذين حققوا توحيدة عبوديته يحبهم ويحبونه يقربهم ويناجيهم - [00:03:13](#)

ويستمع اليهم ويجيبهم تأملوا كيف افتتحت السورة بقصة زكريا عليه الصلاة والسلام تمهيدا لقصة مريم وعيسى عليهما الصلاة والسلام. يقول الله تعالى كاف ها يا عين صاد. ذكر رحمة ربك عبده زكريا - [00:03:48](#)

سورة مريم ان صبغت اياتها بالرحمة الالهية والمواهب الربانية ذكر رحمة ذكر رحمة ربك. عبده زكريا. اذ نادى ربه نداء خفيا. قال رب في اني وهن العظم مني. واشتعل الرأس شيبا. يتوسل الى الله بضعفه وعجزه. مع كمال رحمة الله بك - [00:04:16](#)

فيقول ولم اكن بدعائك رب شقيا. رحمتني وعودتني الاجابة فاستجاب الله دعاءه فهب لي من لدنك وليا. فقال الله تعالى يا زكريا انا نبشرك اولام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا. لم تلد امرأة مثله - [00:04:46](#)

خلق الله للولد من زوجة عقيم وشيخ كبير اية عظيمة باهرة للمتفكرين ثم ارتقت السورة الى قصة عجيبة وبرهان اعظم في الدلالة على قدرة الله ورحمته قال الله تعالى في شأن مريم عليها السلام وقد بشرها جبريل عليه الصلاة والسلام بولده - [00:05:13](#)

قالت انى يكون لي غلام ولم يمسنى بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين. ولنجعله اية للناس. اية عظيمة على قدرة

الله تعالى خلقه الله من انثى بلا ذكر وخلق ادم عليه الصلاة والسلام بلا ذكر - [00:05:51](#)

ولا انثى وخلق حواء من ذكر بلا انثى. وخلق سائر البشر من ذكر وانثى اه فاكتملت به القسمة الرباعية في قدرة الله تعالى في خلقه.

ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا. فحملته فانتبذت به مكانا قصيا. بعيدا عن - [00:06:24](#)

الناس فاجائها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا في موطن الشدة تنزل عليها الرحمة فنادها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهرا يسري - [00:06:54](#)

اجري وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا اترين من البشر احدا فقولني اني نذرت للرحمن صوما. فلن اكلم اليوم انسيا. فاتت به قومها تحمله - [00:07:17](#)

فاتهموها بالبهتان قالوا يا مريم لقد جننت شيئا فريا. يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا. فاشارت اليه. بكل ثقة فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ فانطقه الله وكان اول ما قال قال اني عبد - [00:07:38](#)

الله وهم يقولون ابن الله. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. قال اني عبد الله اتى ثاني الكتاب وجعلني نبيا. وجعلني مباركا اينما كنت. واوصاني بالصلاة والزكاة. ما دمت حيا وبراً بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا. رحمة من الله تعالى - [00:08:08](#)

ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي. يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اول عبرة من هذه القصة واعظمها قال الله تعالى مباشرة بعدها ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما - [00:08:38](#)

كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فلماذا يحتاج الى ولد؟ الله تعالى لا يحتاج الى شيء. يقول للشيء كن فيكون. ولا - [00:09:03](#)

شيء جل جلاله رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. هل تعلم له سميا وقال الله تعالى في اواخر هذه السورة يقرر هذا الاصل العظيم من اصول العقيدة والتوحيد - [00:09:23](#)

قالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه. وتنشق في الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. والولدية تنافي العبودية - [00:09:44](#)

ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. كل الخلائق عبيد لله. لم يتخذ صاحب ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عدا - [00:10:14](#)

وكلهم اتيه يوم القيامة فردا. نسأل الله تعالى ان يحقق توحيدنا وتعظيمنا لرَبنا جل وعلا. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا وسيدنا محمد وعلى اله وصحبه - [00:10:34](#)

اجمعين. اما بعد فيا عباد الله مع تنزيه الله تعالى عن الولد في قصة مريم عليها السلام وابنها عيسى عليه الصلاة والسلام تأتي المواهب الربانية والرحمات الالهية لاصفياء الله وعباده - [00:11:12](#)

في ذكر الله تعالى دعوة خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيهِ الى توحيد الله ونفي الشريك عنه ولكن بكل رحمة ولين ورفق يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك - [00:11:37](#)

فاتبعني اهدك صراطا سويا. يا ابتي لا تعبدني الشيطان، ان الشيطان كان للرحمن عصيا. يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن. فتكون للشيطان وليا. ويقابله والده بكل جفوة وغلظة - [00:12:05](#)

ويطرده فيهاجر من بلده فيعوضه الله تعالى خيرا. فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا. ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا - [00:12:25](#)

اه ثم ذكر الله تعالى كليمة موسى عليه الصلاة والسلام وما اكرمه به من القرب والمناجاة واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا. وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه - [00:12:45](#)

نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا. ثم ذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام وصدقه العظيم مع ربه ونصحه لعباد الله لا سيما الاقربون. وبهذا ينال عبد القرب من الله بصدقه مع الله ونصحه لعباد الله. واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد -

واعظم وعد صدق فيه عندما قال لوالده وقد رأى في المنام انه يذبحه قال يا ابتي فعل ما تؤمر ستجد ان شاء الله من الصابرين انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا. وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة. وكان عند ربه - [00:13:37](#)

مرضيا. وبذلك ينال العبد القرب من الله وعلو المكانة. ولهذا ذكر ادريس ورفعته اذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا. ورفعناه مكانا عليا. فرآه نبينا صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمعراج في السماء الرابعة - [00:14:00](#)

ثم وصف الله تعالى انبيائه واصفيائه عليهم الصلاة والسلام وعباده المؤمنين ممن اختارهم للايمان والتقوى باعظم وصف واجمله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا انها صفة التي تدل على تحقق العبودية - [00:14:26](#)

وشدة الخشية وصفاء المحبة وكمال القرية هؤلاء يقربهم الله تعالى في جنته. الا من تاب وامن وعمل صالحا. فاولئك يدخلون الجنة. ولا تظلمون شيئا. جنات عدن التي وعد الرحمن عبادہ بالغيب. انه كان وعده مأتيا. لا يسمعون فيها لغوا الا - [00:14:54](#)

سلام ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا. تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ويكرمهم الله تعالى بمحبته وان يجعل محبتهم في قلوب خلقه. قال الله تعالى في تبخير السورة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا - [00:15:20](#)

فيحبهم الله. واذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احبه فاحبه فيحبه جبريل. ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه. فيحبه اهل السماء. ثم يوضع له القبول في الارض - [00:15:49](#)

نسأل الله تعالى ان ان يكرمنا بمحبته. وان يجعلنا من اصفياه واحبائه هذا وصلوا وسلموا على رسول الله. فمن صلى عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:16:08](#)

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وعن سائر الصحب الكرام اجمعين. وعنا معهم بجودك واحسانك الى يومك في الدين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات -

[00:16:29](#)

اللهم انا نسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنة الخلد نسألك انبيائك واصفيائك عليهم الصلاة والسلام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح اللهم - [00:16:49](#)

فائمتنا ولاة امورنا وفق عبدك الشيخ محمد بن زايد حفظه الله وسائر حكام الامارات لما تحب وترضى يا كريم. اللهم عز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين - [00:17:09](#)

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا. واجعل الحياة كزيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. اسألك اللهم الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. ونعوذ بك من النار وما - [00:17:29](#)

قرب اليها من قول او عمل. نسألك الفردوس الاعلى من الجنة. ولذة النظر الى وجهك. والشوق الى لقائك. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:17:49](#)